

كلية الاداب
قسم التاريخ
محاضرات مادة (تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي و الاموي)
م.م. وداد محمد عبد الله
المرحلة الثانية (الصباحية و المسائية)
2026 – 2025
المحاضرة (14)

فتح بلاد فارس
استكمال فتح العراق وبلاد فارس
أثارت مسألة استكمال فتح العراق جدلاً بين المؤرخين، إذ تباينت الآراء حول ما إذا كان الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد أتم فتح العراق بالكامل، أم اقتصر في عهده على السيطرة على أجزاء منه، وقد استكمل فتح باقي اراضي العراق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رض وهذا الجدل انعكس على فهم الرقعة التاريخية للعراق، خصوصاً مع تغير خرائط الدول عبر العصور، إذ إن كثيراً من الأراضي التي تُعد اليوم جزءاً من ايران كانت عراقية في ذلك الزمان منها الاراضي الواقعة شرق نهر دجلة مثل عبادان والمناطق المحيطة بها والمعروفة اليوم **خوزستان** وايضا الاحواز و المحمرة وكذلك قصر شيرين وفي العهود الاسلامية نجد ان كثيراً من اراضي بلاد فارس الحقت بولاية البصرة تحت عنوان الدولة العربية الاسلامية
لذا سوف نتتبع فتح بعض المناطق العراقية وفقاً لخرائط ذلك الزمان ومن ثم سنستعرض فيما بعد استكمال فتح بلاد فارس ومراحل ضمها إلى الرقعة الإسلامية.

فتح الاحواز
اختلف المؤرخون في تحديد السنة التي فُتحت فيها الأحواز، لكنهم ذهب اغلبهم الى انها فتحت سنة 16هـ وقد دفعت المسلمون جملة من الاسباب الى التركيز على فتح هذه المدينة المهمة ومنها
1. الموقع الجغرافي الاستراتيجي: الأحواز كانت بوابة بين العراق وعمق بلاد فارس، والسيطرة عليها تعني فتح الطريق نحو الداخل الفارسي مثل إصطخر وأصفهان.
2. الأهمية الاقتصادية: كانت غنية بالأنهار والأراضي الزراعية الخصبة (خصوصاً حول نهر كارون)، مما جعلها مركزاً مهماً للزراعة والموارد.
3. الأهمية العسكرية: شكلت خط دفاع أول للفرس بعد خسارتهم العراق، لذلك تحصن بها الهرمزان وجعلها قاعدة لمقاومة المسلمين.
4. صلة الوصل بين البصرة وفارس: السيطرة على الأحواز ضمنت للمسلمين حماية البصرة من الغارات الفارسية القادمة من الجنوب الشرقي.
5. المكانة السياسية: كانت الأحواز مقراً للحكام الفرس مثل الهرمزان، الذي كان من أبرز قادة الساسانيين، وأسرته ثم إسلامه كان له أثر رمزي كبير في إضعاف معنويات الفرس.
6. المورد البشري والعسكري: السيطرة على الأحواز حرمت الفرس من مصدر مهم للجنود والإمدادات، ومكنت المسلمين من التقدم إلى تستر والسوس.
7. التأثير في مسار الفتح الإسلامي: كان فتح الأحواز خطوة تمهيدية أساسية نحو معركة نهاوند التي عُرفت بفتح الفتوح، أي فتح بلاد فارس بالكامل.

ان سلسلة الانتصارات التي حققها المسلمون على جبهات مختلفة ، رفعت من معنوياتهم كثيراً وضاعفت من رغبتهم في أستكمال فتح البلاد العربية ، ومن ثم الانتقال الى ابعد من ذلك فعقدوا العزم على التوجه نحو الاحواز خاصة بعد موجة الاضطرابات التي شهدتها بلاد فارس ومحاولة الهرمزان في اتخاذها قاعدة للمقاومة الفارسية ، حيث راح يُغير على قرى الأحواز القريبة من البصرة ، فبلغت هذه الاخبار الخليفة عمر الذي كتب بدوره الى والي البصرة ابو موسى الاشعري بتجهيز جيش اسندت قيادة الى سهل بن عدي للتوجه نحو الاحواز وايضاً بعث سعد بن ابي وقاص والي الكوفة جيشاً بقيادة النعمان بن مقرن لمساندة ودعم الفاتحين فعبر النعمان دجلة بجيشه والتقى بالهرمزان في اربك وبعد الانتصار عليه دخل الاحواز اذ التقى بجيش سهل بن عدي هناك فطاردوا الهرمزان وأجبروه على الانسحاب إلى تستر وعندها التحق ابو موسى الاشعري والي البصرة بهذه القوات فحاصروا تستر 6 اشهر ثم اقتحموها بمساعدة سكانها، وقبضوا على الهرمزان وأرسل إلى عمر بن الخطاب في المدينة، حيث أعلن إسلامه.

وبعد سقوط تستر، توجه المسلمون إلى مدينة السوس التي كان عليها شهر يار أخو الهرمزان. ورغم المقاومة الشديدة، تمكن المسلمون من اختراق تحصيناتها والسيطرة عليها، فاستسلم سكانها وطلبوا الأمان وكان هذا النصر بالغ الأهمية لأنه قطع الطريق على أي إمدادات فارسية قبل معركة نهاوند الحاسمة.

معركة نهاوند

معركة نهاوند وقعت في سنة 21 هـ / 642 م وتعتبر من أبرز المعارك الفاصلة في الفتح الإسلامي لبلاد فارس وقد أطلق عليها المسلمون لقب «فتح الفتوح» لأنها أنهت الهيبة العسكرية للإمبراطورية الساسانية حيث لم يعد الفرس قادرين على مقاومة الجيش الإسلامي بعد هذه المعركة.

أسباب المعركة

1. سعي المسلمين لتعزيز سيطرتهم على الأراضي التي سبق فتحها في العراق والأحواز، ومنع أي محاولة استرداد من قبل الفرس.
2. تعزيز نفوذ الدولة الإسلامية في عمق الأراضي الفارسية بعد تراجع هيبة الساسانيين وانسحابهم إلى المناطق الداخلية.
3. ردع التحركات العسكرية للفرس في خراسان والسند وطبرستان وجرجان ومرو، اذ حاول يزدجرد التحشيد لتجهيز جيشاً كبيراً لإعادة السيطرة على ما فقده.
4. الحفاظ على وحدة الصف الإسلامي وفرض سياسة المبادرة في مواجهة العدو، وعدم السماح للفرس بتقوية تحصيناتهم وبناء انفسهم.

مجريات المعركة

"انطلق النعمان بن مقرن المزني من الكوفة على رأس الجيش الإسلامي، وكان الجيش مقسماً إلى ثلاث فرق رئيسية: الأولى من المدينة تحت قيادة عبد الله بن عمر، والثانية من البصرة بقيادة أبي موسى الأشعري، والثالثة من الكوفة تحت إمرة حذيفة بن اليمان." تقدمت القوات الإسلامية عبر السوس إلى أسبيهان قرب نهاوند، حيث أحاط الفرس بالمدينة بتحصينات وخنادق. حاول الفرس التفاوض للانسحاب مقابل المال والأمان، إلا أن المسلمين رفضوا بشدة. بدأت المعركة بمواجهة ضارية دامت يومين، واحتدم القتال حتى تراجع الفرس إلى المدينة، فأحاط المسلمون بهم من كل جانب وقد عقد النعمان مجلساً عسكرياً مع أركان الجيش لتحديد خطة، فقرروا تظاهر وحدة القوة بخسارة جزئية لدفع الفرس للالتحام، بينما يختبئ الجيش في مواقع خلفية، ثم الالتحام بشكل منسق وقد نفذ القعقاع بن عمرو مع سريته هذه الخطة بغاعلية، وتم طوق الفرس وانهار تمركزهم الدفاعي، واستمر القتال حتى مساء اليوم الثاني، وسقط عدد من القادة البارزين، منهم النعمان نفسه

وطليحة الأسيدي، وعمرو بن معديكرب ، انهار الجيش الفارسي وفر قسم كبير من جنوده، واستسلمت حامية نهاوند، وأقرّ الفرس بدفع الجزية.

نتائج المعركة

1. نهاية الهيبة العسكرية للإمبراطورية الساسانية بشكل نهائي.
2. تأمين المسلمين جنوب العراق والأحواز والوقوف على مشارف الأراضي الفارسية.
3. فتح الطريق أمام الجيش الإسلامي للتوسع أكثر في الأراضي الفارسية واستكمال فتح بلاد فارس لاحقاً.
4. تعزيز الروح المعنوية للمسلمين وإحكام السيطرة على المناطق المفتوحة سابقاً.
5. إعلان نهاوند كمعركة فاصلة وسُميت «فتح الفتوح» لمكانتها في تثبيت النفوذ الإسلامي وقطع دابر المقاومة الفارسية.

فتح بلاد فارس

واصلت الجيوش الإسلامية حملتها التوسعية باتجاه الشرق نحو بلاد فارس، والغرب نحو مصر، في إطار استراتيجية مدروسة لتأمين حدود الدولة الإسلامية، وتوسيع رقعتها، ونشر الدعوة الإسلامية. بعد استقرار الأوضاع في الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، جاء التركيز على الإمبراطورية الساسانية، لما تمثله من تهديد للدولة الإسلامية بما تمتلكه من مقدرات بشرية واقتصادية هائلة ، وقد رأى المسلمون أن السيطرة على بلاد فارس ضرورة استراتيجية لضمان أمن الدولة واستغلال الفوضى والانحيار الإداري والعسكري لهذه البلاد

اسباب فتح بلاد فارس

فتح بلاد فارس لم يكن حدثاً عابراً، بل جاء نتيجة تفاعل جملة من الأسباب التي دفعت المسلمين إلى التوجه شرقاً بعد أن استقر لهم الأمر ، ويمكن تلخيص أهم هذه الأسباب فيما يلي:

1. الأوضاع الداخلية لبلاد فارس:
كانت الإمبراطورية الساسانية تعاني من ضعف شديد واضطرابات سياسية متكررة بعد مقتل الملك كسرى الثاني (خسرو برويز)، ودخلت في سلسلة من الصراعات الداخلية على العرش، مما أضعف هيبتها وأفقدتها القدرة على مواجهة التحديات الخارجية.
2. الجانب الاقتصادي:
ان بلاد فارس كانت أرضاً خصبة وغنية بالموارد الزراعية والأنهار إضافة إلى طرق التجارة المهمة، وكان فتحها يعني توفير قاعدة اقتصادية قوية تدعم الدولة الإسلامية الناشئة.
3. الجانب العسكري والأمني:
وجود الجيوش الفارسية على الحدود الشرقية للدولة الإسلامية كان يشكل تهديداً مباشراً على المسلمين بعد انتصاراتهم في الشام والعراق. ومن ثم كان لابد من إزالة هذا الخطر وتأمين الجبهة الشرقية
4. طلب الشعوب للخلاص:
كثير من الشعوب الخاضعة للساسانيين، ولاسيما العرب المقيمين كانوا ناقلين على الحكم الفارسي بسبب سياساته القمعية والتمييزية، فوجدوا في الفتح الإسلامي فرصة للتحرر والانضمام إلى المسلمين، واعتناق هذا الدين الذي رأوا في تعاليمه حياة لهم وتكريماً لأنسانيتهم

5. الطموح الاستراتيجي للمسلمين:

بعد نجاحهم في توحيد الجزيرة العربية وتحقيق الانتصارات في الشام والعراق، اتجهت أنظار المسلمين نحو فارس باعتبارها القوة العظمى الثانية بعد الروم، لتحقيق النصر عليها كان سيعزز مكانة الدولة الإسلامية كقوة عظمى جديدة على المسرح العالمي. لذا كلف الخليفة عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص بقيادة الجيش الإسلامي لفتح بلاد فارس، حيث جُهِز الجيش بالإمدادات، والخيول، والأسلحة .

فتح أصبهان

بعد استكمال السيطرة على همذان، توجه الجيش الإسلامي بقيادة عبد الله بن عبد الله بن عتبان، بمساندة أبي موسى الأشعري، نحو مدينة أصبهان. التقى الجيش الإسلامي بقوة فارسية كبيرة يقودها الأسبيدان، وكان في مقدمتها شهریار بن جاذويه. ابتدأت المعركة بمبارزة بين شهریار وعبد الله بن بديل بن ورقاء الرياحي، انتهت بمقتل شهریار، ثم دارت معركة حاسمة هُزم فيها الجيش الفارسي. بعد حصار المدينة، رضخ حاكم أصبهان الفاذوسفان لطلب الصلح، وأقر بدفع الجزية للمسلمين، لتصبح المدينة تحت السيطرة الإسلامية بشكل كامل.

قَمّ وقاشان

في أعقاب فتح أصبهان، سار أبو موسى الأشعري إلى مدينتي قَمّ وقاشان. لم يواجه المسلمون مقاومة كبيرة، حيث كانت هذه المدن محصنة ضعيفة أو غير قادرة على صد الزحف الإسلامي بعد انهيار جيوش الفرس في معارك سابقة. دخل المسلمون المدينتين وأقاموا سيطرتهم عليهما، مؤمنين بذلك المناطق المحيطة، ومثبتين النفوذ الإسلامي في شمالي ووسط الأراضي الفارسية.

كرمان

بعد ذلك، توجه سهيل بن عدي وجنوده نحو مدينة كرمان، التي شكلت محورًا مهمًا في جنوب شرق فارس. فرض المسلمون سيطرتهم على المدينة وأقاموا فيها الترتيبات الإدارية والعسكرية اللازمة، مؤكدين على بسط النفوذ الإسلامي على المناطق الحدودية، وتأمين الطرق الحيوية التي تربط المدن الفارسية ببقية الأراضي التي دخلها المسلمون، وجميع هذه المدن فتحت سنة 22هـ.

فتح الري

توجه نعيم بن مقرن إلى مدينة الري. في الطريق، قابل الفرخزاد، أحد قادة الفرس، الذي تصرف بطريقة ودّية مع المسلمين، ربما بدافع الحسد تجاه حاكم الري، سياوخش بن مهران بن بهرام او لخلاف معه في هذه الأثناء، تجمع أهل دنباوند وهي إحدى مناطق الري) لمقاومة الجيش الإسلامي فالتقوا معه، سفح جبل الري ودارت بين الطرفين معركة عنيفة استمرت حتى الليل.

واستنادًا إلى نصيحة الفرخزاد، قرر المسلمون القيام بمباغثة أهل الري، فقام المنذر بن عمرو بقيادة كتيبة من الفرسان وهاجموا المدينة من جهة غير متوقعة. هذا الهجوم المفاجئ أدى إلى انهيار صفوف الفرس وهزيمتهم. بعد ذلك، عُيّن الفرخزاد حاكمًا على الري تحت سلطة المسلمين، وتم الاتفاق على دفع الجزية من قبل سكان المدينة

فتح قومس

أرسل عمر بن الخطاب أوامره إلى النعمان بن مقرن، الذي بدوره أوكل مهمة تحريك الجيش إلى لأخيه سويد بن مقرن المزني، والذي نجح في الاستيلاء على المدينة دون مقاومة، حيث استسلم أهلها مقابل دفع الجزية (

فتح جرجان

بعد إتمام فتح قومس، توجه سويد بن مقرن نحو جرجان. وقابله صاحب المدينة رزبان صول بالسلام، فدخلت المدينة في عهد المسلمين، واتفق أهلها على دفع الجزية دون قتال

فتح طبرستان

قام حاكم طبرستان واسمه الفرخان بمراسلة سويد بن مقرن طلباً للصلح فاستجاب سويد وأمن المدينة وأهلها، وأبقى الفرخان حاكماً عليها مقابل أداء الجزية للمسلمين، مما ضمن استقرار المنطقة تحت السيطرة الإسلامية دون قتال

سجستان

توجه عاصم بن عمرو التميمي نحو سجستان، ولحقه عبد الله بن عمير. اقتتل المسلمون مع أهل سجستان وهزموا الفرس، ثم طاردوهم حتى حصروهم في زرنج. استسلم أهل سجستان بعد ذلك ووافقوا على أداء الجزية للمسلمين، مؤكداً بذلك فتح الإقليم دون مقاومة لاحقة.

مكران

توجه الحكم بن عمرو التغلبي إلى مكران، وعند الوصول، وجد المسلمون أهل مكران قد تجمعوا قرب شاطئ نهر السند، حيث دار قتال بينهم. انتصر المسلمون وطاردوا فلول الأعداء حتى النهر، ثم أقاموا في مكران. كتب الحكم بن عمرو إلى عمر بن الخطاب يخبره بالنصر، فأوعز عمر بعدم اجتياز نهر السند بسبب صعوبة المنطقة ومخاطرها، وتم تأمين المنطقة بالكامل

أثر فتح بلاد فارس

ان فتح بلاد فارس أثر بشكل كبير على الدولة الإسلامية، حيث:

1. أتاح الوصول إلى ثروات هائلة وموارد طبيعية مهمة.
2. مكّن المسلمين من السيطرة على طرق التجارة بين الشرق والغرب.
3. ساعد في نشر الثقافة الإسلامية والتقاليد العربية في مدن كبرى مثل نيسابور ومرو.
4. عزز مكانة الدولة الإسلامية كقوة عالمية، بعد أن انهارت الإمبراطورية الساسانية.

=====